

الإعلام الرسمي.. أزمة مهنية وغطاء لفوضى المرحلة



محمد علي عناش

أسباب ما وصل إليه الوضع الاقتصادي من تدهور وانهميار.

هذا الإعلام كاذب ورخيص يمتحن حرفة التضليل والدفاع عن حكومة فاسدة وفاشلة للأسباب التالية:

- مافيش حكومة في العالم تحترم نفسها وتحترم شعبها، تفرض إصلاحات سعرية بنسبة 100% كان ترتفع سعر البترول من 1250 إلى 2500 ريال.

- لا يوجد حكومة محترمة في العالم تفرض على شعبها جرعاً سعرياً بشكل سنوي.

- لا يوجد حكومة في العالم لديها بقايا من خجل وشعور بالمسئولية، ترفع الدعم عن السلع والمواد دفعة واحدة.

- معلوم أن الإصلاحات السعريّة «الجرع» تطبق عندما يستدعي الأمر ذلك، وبنسب بسيطة تتوزع أعباؤها على الجميع، ووفقاً للسياسات الاقتصادية الناجحة وتوصيات خبراء الاقتصاد والسوق الحر، فإن رفع الدعم عن السلع والخدمات والمواد أو ما يسمى «تحرير الاقتصاد» لا يتم دفعة واحدة وإنما بالتدريج وفي مدى زمني طويل الأجل يصل إلى عشر سنوات وخمسة عشرة سنة.

- عند فرض إصلاحات سعريّة أو رفع الدعم عن السلع والخدمات، يقابل ذلك بالضرورة، إصلاحات مالية وإدارية عاجلة تشمل تطبيق إجراءات تقشفية، تخفيف منابع الفساد، تغيير الفاسدين ومحاکمتهم، القضاء على التهرب الضريبي، وفي نفس الوقت البدء في تطبيق إصلاحات اقتصادية طويلة الأجل، عبر الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، تطوير القطاعات الإنتاجية المختلفة وتوفير البيئة الاستثمارية المناسبة والآمنة، جذب رؤوس الأموال سواءً في الداخل أو في الخارج لاستثمار في القطاعات الحيوية والتنمية في البلاد.

تعاطيه للحوادث المتعلقة بالإرهاب والمواقف الهزيلة واللاقومية من أحداث سوريا والذي كان دائماً يعبر عن مواقف الجماعات الإرهابية التي دمرت سوريا وارتكبت أبشع الجرائم ضد الإنسانية بحق السوريين.

كما تجلّى السقوط المهني لهذا الإعلام البانس وهو يدافع عن حكومة فاسدة ضد الشعب اليمني في هذه الأزمة الراهنة، حيث تعاوى مع الجريمة السعريّة القاتلة كضرورة اقتصادية لمعالجة أزمة الاقتصاد اليمني الذي لا يمكن أن يتعافى، إلا بتحرير المشتقات النفطية من دعم الدولة، ويتم تسويق هذه المغالطات عبر أكاديميين ومحللين اقتصاديين يباركون هذه الإجراءات ويصفون من يتبنون خيار إسقاط الجرعة بأنهم يستغلون جهل الناس بدوافع الجرعة وضرورتها الاقتصادية، إصرار إعلامي عجيب ومشين على شرعية الفقر والتجويع والموت البطن للغالبية العظمى من الشعب، إصرار مراوغ وانتهازي على ممارسة «استغلال الشعب» وإخفاء الحقائق والدفاع عن منظومة الفساد المنمّج والرغبة في طمس فضائح الفساد ومراكز قواه في البلد مقابل تحميل النظام السابق

ومنها صحيفة «الميثاق» تتصدى لفساد وفوضى الحكومة وبلغة الرقام، فيسارع الإعلام الرسمي وعلام حزب الإصلاح للدفاع عن فساد هذه الوزارات ومهاجمة هذه الصحف، واستضافة أكثر الوزراء فساداً أو عبثاً في حكومة الوفاق وهم الوجيه وسميع وقحطان والعمراني، لتبرير فسادهم وممارساتهم الحزبية داخل وزاراتهم، والكذب والبقاء التهم على الآخرين، وقد وصل السخف بوزير الكهرباء صالح سميع ومن على قناة «اليمن» الفضائية أن يقول «لقد تحقق للكهرباء من منجزات في عهده ما لم تحققه جميع الحكومات السابقة» في حين كانت البلاد غارقة في الظلام، سميع لم يتجرأ أن يقول هذا الكلام إلا لإدراكه أنه يمارس فهلوة سياسية سيتم تسويقها عبر الإعلام الرسمي ومن خلال المذيع «جميل عز الدين» الذي كان لمثل هذه المهمات وبرع فيها بجدارة. القوى الانقلابية التي ماتزال تتغنى بثورة الوهم والفوضى والإفقار في إعلامنا الرسمي، خططت جيداً للاستحواذ على المال والإعلام عند تشكيل حكومة الوفاق الوطني، حيث وضعت وزارتي الإعلام والمالية مقابل وزارة الدفاع لإغراء الطرف الآخر بهذه الوزارات، وهذا الذي حصل ووقع في فئه المؤتمر الشعبي العام.

ولقد تجلّى بؤس الإعلام الرسمي وإعلام حزب الإصلاح في

طوال أكثر من ثلاث سنوات مرت اليمن بأسوأ مراحلها السياسية والاجتماعية، وعاشت في ظل أزمة خانقة خطيرة على جميع المستويات، أزمة لم تنفج حتى الآن، فماتت تراوح مكانها موعلة في الانحراف والتداعي الخطير الذي طال كل شيء وبالذات مقومات الدولة اليمنية التي أصبحت هشّة وفاشلة ومشلولة بفعل التدمير المستمر لمؤسساتها المختلفة وبالذات العسكرية والأمنية، من قبل القوى الانقلابية الإخوانية، والجماعات الرهابية، وحرب الاستنزاف والسيطرة التي مارستها على مقومات الدولة ومؤسساتها المختلفة، سياسياً واقتصادياً، وتحويلها إلى قطاعات تابعة ومنفذة لاجنداتهما وطموحاتها في السيطرة على السلطة والثروة.

ووحده الشعب اليمني بجميع فئاته وشرائحه هو من يدفع ضريبة غياب الدولة وهو من يتحمل اعباء وأثقال الأزمة وتداعياتها المختلفة، في شكل حروب وانقسامات اجتماعية واتساع البيئة التي يتورع فيها الإرهاب، ومعاناة معيشية تتصاعد حدتها مع استمرار السياسات والممارسات الكارثية والمنحرفة التي تنتهجها وتمارسها حكومة الوفاق الوطني، التي أصبحت هي المشكلة الرئيسية وبؤرة إنتاج الأزمات وهي من أعاققت التسوية السياسية وانحرفت بها، الأمر الذي أصبح مسألة تغييرها وتشكيل حكومة وحدة وطنية من الكوادر الكفوة والنزيهة، هي الحل الأمثل والضرورة الوطنية التي تفرضاها المرحلة.

وطوال هذه الفترة لم يكن للإعلام الرسمي أو الحزبي أي دور إيجابي، ولم يكن عاملاً مساعداً في حل الأزمة وتسييل الضوء، على الاختلالات والمسارات المنحرفة للتسوية السياسية، بل على العكس من ذلك لعب دوراً سلبياً في تأجيج الأزمة والتضليل وقلب الحقائق، فكان الإعلام أبرز صور الأزمة وغطاءً لفساد الحكومة وممارساتها المخالفة للقوانين.

كانت بعض المنابر الإعلامية الحزبية والمستقلة



الأحزاب السياسية في اليمن



عبد الرحمن مراد

لاشتركية وكانت الواقعية أبرز مدارسها وكذلك عن اتجاه ثقافي تقليدي متعدد وله تجليات ثقافية متنوعة- والحديث هنا يقتصر على اليمن- فإننا في المقابل لا نجد للمؤتمر أي أثر بعد كل هذا الزمن من التأسيس... ومثل ذلك دليل تقوقع لأن الفكرة والأثر الإبداعي والثقافي من خصائص الاستمرار والديمومة والتفاعل الآتي مع الأحداث لا يلتفت إليه التاريخ، بل قد يتركه وراءه ولذلك قد يمكنني القول إن فلاناً من الناس مثقف اشتراكي أو قومي أو سلفي أو تقليدي وفي السياق لا يمكنني القول إن فلاناً مثقف مؤتمري، لأن اليساري في المؤتمر يترك أثراً دالاً على يساريته والقومي في المؤتمر يترك أثراً دالاً على قوميته والسلفي يترك أثراً دالاً على سلفيته..

المؤتمر كحزب أو كتنظيم ترك البعد الثقافي وراء ظهره واشتغل على البعد الاجتماعي والسياسي وهو الأمر الذي يهدد وجوده بالتلاشي إن لم يتدارك العقلاء فيه ويتفعلوا مع عناصر الوجود والتطور.. وفي الأحداث التي تمر بالوطن دلالات واضحة لو كان في المؤتمر من يعقل أو يتفكر أو يتدبر..

مشكلة المؤتمر بل كل الأحزاب والتنظيمات السياسية في اليمن ما عدا الدينية العقائدية أنها تشتغل بوعي المراتم السرية ويكاد يكون هيكلها التنظيمي معطلاً من وظائفه الأساسية.. ولذلك حين تجبى إلى السلطة تتجمد ولا تكاد تتغير أو تحدث تطويراً لأن وعيها وعي تقليدي..

في كل البلدان الديمقراطية في العالم الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني هي «سلطة ظل» موازية لسلطة الدولة والجهاز التنفيذي فيها.. ولذلك هي تقرّ الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي وتدرس إشكالاته وتبتكر مشروعاً نهضوياً لها يجعلها قادرة على التغيير والتحديث، ولذلك نجد حين تخوض المنافسات الانتخابية تملك رؤية واضحة ليس من أجل النكاية بالآخر أو تدمير به بل من أجل التميز وهو الأمر الذي ظل غائبا طوال عقود من الزمن في اليمن، والمؤسف أن هيكل كل الأحزاب مرتب ترتيباً عضوياً موازياً للسلطة، لكنه للأسف معطل ومصاب بالشلل التام وإن استيقظ في يوم من الأيام فمن أجل تحقيق هدف سياسي ليس أكثر..

لقد أصبحت على اعتبار مرحلة جديدة سماتها الحضارية والثقافية قائمة على التعدد والتغيير والوجود فيها يركز بالأساس على الفكرة والمشروع وغياهما يعني الفناء.. فاليمين تريد نشاطاً منتجاً لعوامل النهضة لا معزراً لثقافة الغنمة والصراع العدمي..

> لا يمكن القول إن تجربة اليمن في البناءات التنظيمية السياسية قصيرة الأمد حتى نختمها لها الأعداء والمبررات في الفشل في إحداث التطور والنماء الحضاري المنشود، بل هي تجربة عميقة ومتجددة لها أكثر من نصف قرن من الزمان ولم تتشكل في البنية الاجتماعية والسياسية التي هي عليها الآن إلا في 1990م بعد حدوث الثورة الحقيقية في اليمن وهي إعلان الوحدة اليمنية، فالوحدة كانت اللحظة الفاصلة بين زمنين في اليمن سواءً في شماله أو في جنوبه فقد كانت تحمل تباشير مشروع حضاري جديد لليمن وقد أحدثت انتقالات نوعية في شتى البناءات وماتزال حبل بالمفاجآت الحضارية التي سوف توأكب الزمن الحضاري الجديد، فهي ثورة حقيقية بمعيارية التطورات والأحداث والتبدل والتحديث في البناءات والثقافات، وإن كنا ندرك أن ثمة إشكالات تعترض طريقها إلا أننا على يقين أنها قادرة على التجاوز والثوب إلى المستقبل بقدره المؤمنين على صناعة الحدث وصناعة التحولات الحضارية بوعي حضاري يتناغم مع كل التوجهات الحضارية الكونية وبغض النظر عن الزمن الذي سبق (22 مايو 90م) يمكن القول إن بزوع الأحزاب من بين رماذ الحظر والسرية إلى باحات الاشتغال العلني الذي يحتك بالواقع الموضوعي قد كشف ثغرات كبيرة في بنية تلك الأحزاب التي أعلنت عن نفسها صبيحة يوم 22 من مايو 1990م، فلم تكن قيمتها التفاعلية بحجم الأحداث التي صنعتها في مخيلة الناس قبل ذلك الزمن، كما أن بعض الأحزاب ظلت جامدة وغير متحركة في إيديولوجيتها وهو الأمر الذي أفقدها القيمة التفاعلية الحقيقية مع الواقع الموضوعي الذي تجاوزه وعبأ وبناءات وفكرة وإشكالات فكان ذهلها ووقوفها عند زمن بعينه سبباً مباشراً في فقدانها القيمة التأسيسية والتفاعلية الجماهيرية، فاليمين ذات خصوصية اجتماعية وثقافية والتعالي على حقائق الواقع ضياع وتيه وهو الأمر الذي برز بشكل واضح من خلال الإيمان بالموذج والتمسك به بالقومي يريد أن يكون كأمثاله في العالم والاشتراكي كذلك والتيارات الدينية تريد أن تكون كمنادج التاريخ وكل تيار له نقاط تاريخية ورموز يعود إليها هروباً من استحقاق اللحظة الحضارية الجديدة والتفاعل معها.

وظل المؤتمر منذ تأسيسه في (أغسطس 1982م) يسير بين كل تلك الأنوان وكاد أن يجمعها في تعاطيه مع الأحداث والواقع وظل يتحدث عن الوسطية دون أن يتمكن من بلورة مشروع ثقافي واضح المعالم والأهداف تكون له قيمته الحقيقية في الواقع والأثر في المستقبل، فإذا كنا نتحدث عن اتجاه فكري وثقافي

كلمة ورد غطاها!!



أحمد مهدي سالم

- الداخل لانحراف النخب.
- .. سنعود إلى المربع الأول: .. وما الحب إلا للحبيب الأول.
- الاصطفاف: الالتفاف.
- فك الارتباط: فكر الاعتبار.
- التصالح والتناسي والتسامح: التصالح والتماشي والتجارح.
- تجريح الشعب: تزكيع الوطن.
- تشكيل لجان تقصي الحقائق: إخفاء ممنهج لكل البوائق.
- عملية فجر ليبيا: عملية فجر ليبيا.
- نحن نتحدث باسم الشعب: «من اللي فوض أباك».
- تعزيز الشفافية: الانتهازية الناعمة.
- استكمال أهداف الثورة: الإجهاد على ما تبقى من البلد.
- التصعيد الثوري: التخريب الفوري.
- علو الهتافات بحياة الزعيم: صفقة على مؤخرة كل زعيم.
- كثرة الاعتصامات: زيادة الاختصاصات.
- الضرب بيد من حديد: الضرب بيد من حديد.
- اختراق سيادة البلد: كان زمان.
- رصاصة الرحمة: قبلة الحياة.
- ثورات الربيع العربي: أكبر أكذوبات القرن الحالي.
- الحزف على وتر المظلومية: فتح للشهية الثأرية الانتقامية.
- اتخاذ المدنيين دروعاً بشرية: حيلة العاجز، ورغبة استثمار الجنائز.
- صيحات الاستقلال، وصرخات التحرر: ارتكاسية الوعي الجمعي وقابلية الرتلان.....
- الثلاثية المطلبية الحوثية: ثلاثية نجيب محفوظ.
- قوات الثورات المضادة: فشل واضح للتثوير الربيعي الفاضح.
- الاصطفاف الوطني: الالتفاف لملء بطني.
- الدعاية السياسية: إيلاج من الخلف.
- كثرة مسيرات الجنائز: وفرة الضمان الميته، والإخفاء السياسي.
- الإصابة بنيران صديقة: مقدمة لتأديب الحليف.
- مدارات أحمد الحبيشي: انتفاضية الأنا. القوية الفاضحة.
- نفى مصدر مسؤول: أكد مصدر مسؤول «نفى

آخر الكلام
لا تسألني كم عشقت فإنني ** كان الهوى روضي، وقلبي طائر
مازال يبعث بالربى وورودها ** فيؤمها، ويضمها، ويغادر
صالح جودت